مبادرة الامير فهد

يبقى، بعد هذا، الاحتمال الاكثر رواجاً والذي تتداوله اوساط سياسية معيّنة، وهو احتمال ان يظل كل شيء على حاله، حتى نيسان (ابريل) ١٩٨٢، موعد انسحاب القوات الاسرائيلية من بقية سيناء. ومنذ الآن، وحتى نيسان القادم، تتسلط الاضواء على اهمية المبادرة السعودية التي حملت اسم ولي العهد الامير فهد، وذلك لاستدراج اوفر التأييدات العربية والدولية لهذه المبادرة. وبينما يتم ذلك، تستمر وتتنشط المساعي لتليين التشدد الاسرائيلي من جهة، ولحمل حكام مصر على تقديم ترضيات ملائمة للعرب الآخرين من جهة ثانية. ويمكن، في هذا السياق، ان يتجمد الترويج الاعلامي لكامب ديفيد لحساب مزيد من الترويج لمبادرة الامير فهد، الى ان تصبح، بعد نيسان، هي العنوان السياسي لمرحلة قادمة، عنوان يقبله العرب، ولا ترفضه اسرائيل. وهذا الاحتمال يجد ما يعززه في جملة من الامور، بينها التهليل الغربي الواسع، والمتجدد على نحو صارخ بعد رحيل السادات، لمبادرة فهد، وصمت النظام المصري عن هذه المبادرة، بل إيجابيته المضمرة إزاءها واتخاذه موقفاً متزايد الهمة ازاء صفقة طائرات اواكس للسعودية، وفتات الاحاديث التي القاها قادة اميركيون، بينهم مقربون من الرئيس ريغان مثل الرئيس الاسبق فورد، حول مسألة الاعتراف الاميركي بـمنظمة التحرير الفلسطينية، واحتدام العداء المشترك المصري ــ السعودي لليبيا، كما يجد ما يعززه في الاشارات الايجابية ازاء مبادرة فهد، التي صدرت عن بعض الاطراف العربية التي تعارض سياسة كامب ديفيد.

حتى نيسان المقبل

وفي كل الاحوال، وبالنسبة للاسئلة المثارة حول التطورات المقبلة كلها، لا يبدو ان اي تبدل هام سوف يجري في سياسة مصر او حولها، قبل نيسان (ابريل) ١٩٨٢. ان احتفاظ حسني مبارك بكل رموز الحكم المصري التي ورثها عن سلفه، تعني، مع مؤشرات اخرى ليست اقل اهمية، انه عازم على الاحتفاظ بكل شيء على حاله، حتى الانسحاب الاسرائيلي من بقية سيناء. وبعد ذلك لعل الاسئلة المثارة ان تجد إجاباتها الشافية.

قمة الصمود والتصدي ١٧ و ١٨/٩/١٩٨١

يجدر التذكير بأن الجبهة القومية للصمود والتصدي تشكلت في اواخر عام ١٩٧٧، اي بعد فترة قصيرة من اعلان الرئيس انور السادات عن مبادرته الشهيرة، وقيامه بزيارة اسرائيل متحدياً الاجماع العربي ضد هذه المبادرة. ومنذ ذلك الوقت، عقدت قيادة الجبهة المكونة من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومن رؤساء كل من: سوريا واليمن الديمقراطية وليبيا والجزائر، خمسة مؤتمرات قمة، كان آخرها القمة التي انعقدت في مدينة بنغازي.

هذه القمة الاخيرة، تأخرت قرابة سنة عن موعد انعقادها المقرر في القمة الرابعة. والسنة والشهور الخمسة التي انقضت بين القمتين شهدت اتفاق الوحدة، بين عضوين من اعضاء الجبهة هما سوريا وليبيا، الذي رافقه حماس كبير لم يلبث ان بهت. كما شهدت ازمة معقدة في العلاقات، بين ليبيا وعضو آخر هو منظمة التحرير الفلسطينية، والمصالحة التي انهت هذه الازمة واعادت العلاقات الى مجاريها الطبيعية بينهما. وفي الفترة ذاتها دخلت دولتان من دول الجبهة هما سوريا وليبيا في تحالف ثلاثي ضم معهما اثيوبيا الاشتراكية.

فإذا اخذنا هذه الملابسات بعين الاعتبار، وغيرها من الملابسات الأخرى التي سببت هذا التأخير الطويل في موعد انعقاد القمة، امكن القول ان مجرد انعقادها، في حدّ ذاته، يُعَدُّ نجاحاً لاطرافها التي تتولى، على الصعيد العربي، العبء الأكبر في مواجهة سياسة كامب ديفيد، كما يُعَدُّ نجاحاً لرغبتها في تحقيق برنامج للعمل العربي المشترك، يتجاوز، في سقفه، البرامج التي تفرزها، في العادة، القمم العربية الشاملة. ويعكس انعقاد القمة الخامسة، في الوقت نفسه، حاجة اطرافها إلى التمسك بعملهم المشترك وبنقاط الالتقاء التي تجمعهم، وتغلب هذه الحاجة على دواعي الاختلاف فيما بينهم. كما انه يؤكد ان الحاجة العربية لصيغ عمل اوفر نجاعة من الصيغ المطاطة للقمم الشاملة، لا تزال قائمة وقوية تفرض نفسها هنا وهناك.